

تفريير

الوضع العسكري في جنوب لبنان

خليل بركات

بدأ الجنوب يكتسب أهمية خاصة في الصراع العربي - الاسرائيلي بعد تصفية العمل الفدائي في الاردن عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ ، بحيث أصبح المنفذ الرئيسي لتحرك الثورة الفلسطينية الى داخل الاراضي المحتلة . ولذلك عمدت الدوائر الصهيونية الى تركيز جهودها ، بالتعاون مع الامبريالية ، على الساحة اللبنانية ، من اجل اقفال الجنوب ، النافذة الاخيرة في وجه الثورة الفلسطينية .

وقد تركزت هذه الجهود في البدء على القيام بغارات برية وجوية بالاضافة الى القصف المدفعي على القرى الجنوبية ، الحدودية منها بوجه خاص . وكانت « اسرائيل » تبغي من وراء عملها هذا خلق هوة بين السكان والثورة الفلسطينية ، مع التركيز الاعلامي على نظرية مفادها : ان اعمال «اسرائيل» هذه ناتجة عن وجود الفدائيين في الجنوب وقيامهم بعمليات بالقرب من القرى الحدودية . وان ايقاف هذه الاعمال يتطلب تعاون السكان مع « اسرائيل » لمنع الفدائيين من التواجد في المنطقة ، وبالتالي منعهم من القيام بعمليات عسكرية .

ولما أدركت « اسرائيل » ان سياستها لم تضعف الثورة الفلسطينية ، لجأت الى توسيع نطاق عدوانها لتشمل المدن والمخيمات في كل المناطق اللبنانية ، وأخذت تعتمد اكثر من ذي قبل على العمليات الخاصة في مكافحة الثورة الفلسطينية ، وشكلت جهازا خاصا من الاستخبارات لهذا الغرض ، له صلة مباشرة برئيس الوزراء الاسرائيلي ، وكان ذلك تعبيرا عن القلق الذي بات ينتاب الصهاينة من الثورة ، خاصة بعد ان لجأ الفدائيون الى القيام بعمليات ناجحة في المستعمرات الحدودية (الخالصة ، المطلية ، ابل القمح) وفي قلب تل أبيب والتي كان اخرها عملية سافوي في مطلع شهر اذار ١٩٧٥ .

ومن جهة اخرى بدأت اسرائيل تؤيدها في ذلك الدوائر الاميركية ، عملية التحضير لجولة كبرى ضد الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية التي تساندها . وكان من الطبيعي ان تكون القوى الانعزالية الاداة المحلية لتنفيذ المؤامرة .

الوضع العسكري في الجنوب حتى بدء تحرك القوى الانعزالية

بعد عدة اسابيع على اندلاع الاحداث في ١٣ نيسان ١٩٧٥ بدأ الجيش اللبناني بتخفيف تواجدته في الجنوب ، فأخلى عددا من مواقعه (صف الهواء ، وادي السد . الخ) ، وذلك ضمن سياسة تركيز قوته حول بيروت وفي مناطق القتال الاخرى ، بحيث تكون هذه القوات مضمونة الولاء ومسيطرأ عليها من قبل قيادة الجيش ، ويسهل بالتالي استخدامها عند الضرورة . أما الآليات التي بقيت في الجنوب فكانت من النوع القديم ، بالاضافة الى بعض الدبابات غير الصالحة للحركة ، بحيث يستفاد فقط من